ومنه قولهم أرض واصية أي متصلة النبات وقد وصيت الأرض إذا اتصل نبتها ونبتٌ واصٍ
وقوله يجوبانها من مرتمى عرض الفلا أي يسرع ويشبّ نحو الحجون أنجو نجاءً إذا سبقه
وأسرعت والناجية والنجاة الناقة السريعة واستنجى أسرع وفي الحديث
إذا أتيتم في الجدوبة فاستنجوا أي أسرعوا والعرض بالضم الناحية والجانب والشأو
والشأو من البر نحو المشي يقال شأت الناقة تشأو وهو تزرّعها في المشي واتساع
خطوها يقال ما أحسن شأو رجليها وأتويبنها والشأو أيضا ركوب الرأس في السير
وقوله إذا ما نبت تحت ظلام أو ضحى أي أعنقهم ومن تقرّع تعيسيم وزفّ أسرع يقال أزف
الظليم والبعير يزف زفيفا وأزفّه صاحبه وزفّ القوم في مشيهم قال تعالى فأقبلوا إليه
يزفّون والظليم الذكر من النعام ويقال أزف الظليم زفيفا إذا نشر جناحيه ويقال نجاة
النجاء أي من يل شخصه النجاء أي الإسراع وهو ممدود ومقصود وقوله وجشمه عن البطا النجا الجلد
وهو مقصور يقول يكاد من سرعة عدوه أن يخرج عن ظله وجلده قال ابن حمديس وهو
بربيع ٥ ويكاد يخرج سرعة عن ظله ٥ لو كان يرغب في فراق رفيق ٥
ومنه أخذ الناظم ومضى عنه وقال أبو العلاء المعري

ولما لم يسابقهن شيء ٥ من الحيوان سابقن الظلالا ٥

وأما قوله وجشمه عن النجا فمن قول أبي نواس يصف كلب صيد

كأن متنيه لدى انسلاله ٥ متنا شجاع لج في انسيابه ٥
كأنما الأظفور في قنابه ٥ موسى صناع ردّ في نصابه ٥
تراه في الحضر إذا هاها به ٥ يكاد أن يخرج من إهابه ٥

وهو من قول ذي الرمة يصف ثورين نزا ٥

ثابت خرا من رايغال بالفية ٥ حتى تكاد تفرّى عنهما الأهب وقال كثير في
إذا جرى معتمرا إهابه ٥ يكاد يفري جلده من لحمه ٥

وقوله هال العيون غارب الغارب ما بين السنام والعنق والنقا الكثيب من الرمل وهال
أفزع وأعجب يريد أعجب العيون فعبّر عنه لديها كما يقال جمال رايع أي يروع العيون لعظمه
وبرائه عنه وقوله وأما كثيبها له سيري نقا أي هوله وضمره وكل شيء أرسلته من رمل أو تراب
أو طعام فقد هلته لما شبه الغارب بكثيب الرمل استعار لذهاب اللحم عنه الهيل تخفيفا
لتشبيهه بالكثيب إذا هيل الرمل عن جوانبه وقوله سيري نقا أي أذهب نقيه يقال نقيت
العظم ونقيته إذا استخرجت نقيه وانتقيت العظم مثله يقول قد كان غاربه الذي يشبه
النقا يروع العيون ويهولها عظما لكن أذهبه بعد ذلك السير حتى صار كالكثيب

الذي

الذي هيل الرمل عنه حتى تضاءل وقوله يهفو بهادي يده أي يرفع هادي يده ويذهب به من قولهم
هفا الشيء في الهواء إذا ذهب كالصوفة ونحوها والباء هنا للتعدية كما قال تعالى ولو شاء
الله لذهب بسمعهم وأبصارهم وأراد بالأرقم الزمام شبهه به لشكله ولهادي البعير
له كما يجانب الحية والسالفة ناحية مقدم العنق ومعنى البيت يشبه قول في الهيب
يصف الخيل ٥ ينازعن فرسان الصباح أعنة ٥ كأن على الأعناق منها أفاعيا ٥
وقد رصّع الناظم في البيت الأول والثاني وجانس بين وجل وقطا وأعجلا وعجلا وزف وزما
والنجا والنجا وظلام وضحى والنقا ونقا وقابل في البيت الرابع بين الشحم والجسم والظل
والنجا مع مقابلة أول الكلام بآخره ٥

كم زاحمت خيفانة بشكيمة ٥ عيرانة تملأ الفلا بشكا ٥
وكم نوى عزمي أن يقرع النوى ٥ والرحل من غاربها ما قد نوى ٥
بتلك أستعين على غرب أو ٥ يعثر على الضبا إذا غرا ٥
ناصى الغوائل جيرة ومكانة ٥ يكثر من ناصيته من نصا ٥
ثم مرّ بالناظر حسرة بأرق ٥ هما دري ناظرة أي زرع ٥
وكم لهوى البيداء في تلطفا ٥ فلم يتريث الفطا ما قطا ٥

الخيفانة الفرس الخفيفة السريعة وأصله في اللغة الجرادة إذا صارت فيها خطوط سود
مختلفة من بياض وصفرة وجمعها خيفان ثم شبه بها الفرس في خفتها وضمورها قال امرؤ
القيس ٥ وأركب في الروع خيفانة ٥ كسا وجهها سعف منتشر ٥
والشكة بالكسر السلاح والعيرانة الناقة تشبه بالعير في سرعتها ونشاطها
أي بالحمار الوحشي ويقال ناقة بشكى على فعلى كجمزى أي سريعة وقد بشكت أي أسرعت
تبشك بشكا يريد أنه يسير على الإبل ويجنب الخيل معه إلى اللقاء وعليها السلاح
وقوله وكم نوى عزمي أن يقرع النوى يريد أنه أزمع على أن يوغل في السير ويبعد فقطع
القفار حتى يرجع السير البعير مع ملازمة الرحل لحم غاربها وجاء بلفظ الغل تمثيلا
وقد تقدم له مثل هذا المعنى بتلك أستعين يريد أنه يرحل عليها بغيته ونحو
ويبعد ويظفر بمطلوبه وجعل للإبل إشارة أنه على هواه في الزهر تمثيلا ثم قال أو يعتد
على الضبا ومعتل مفتعل من الغزو أي يعني أنه يصيبها الحجارة في عدوه فيفتتها لصلابة
حوافرها وحصى الأرض عند أنه مثلا وقد قال الشاعر ٥

متى ما تقع أرساغه مطمئنة ٥ على حجر يرفض أو يتدحرج ٥

وقوله إذا غرا أي إذا أسرع وهو من الغزو وقوله ناصى الغوائل جيرة أي اتصل جيرة

Copyright © King Saud University